تعالى وقدره ان يوجد يحيى نبيا صالحا ثم
توسل استجيب دعا زكريا في ايجاره دون
ارثه ولما ختم دعاه بقوله تعالى واجعله رب
اي المحسن الي رضيا اي مرضيا عندك اجابه الله
تعالى بقوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اي
يرث كما سالته اسمه يحيى وقرا حمزة بفتح النون
وسكون البا الموحدة وكسر الشين مشددة
وكذلك في اخر السورة تنبيه يحيى اسم اعجمي
ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وقيل من
الفعل المضارع كما سموا بيعمر وانما تولى
سبحانه وتعالى التسمية تشريفا له قال تعالى
لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى بيحيى قال
قتادة قال قتادة والكلبي لم يسم احد قبله
بيحيى تنبيه سميا ماخوذ من السمو وفيه
دلالة لقول البصريين ان الاسم من السمو
ولو كان من الوسم لقيل وسميا وقال سعيد
ابن جبير وعطا لم نجعل له شبها ومثلا
كما قال تعالى هل تعلم له سميا اي مثلا
والمعنى انه لم يكن له مثل لانه لم يعص

ولم

ولم يهم بمعصية قط وورد هذا لان هذا
يقتضي تفضيله على الانبيا قبله كابراهيم
وموسى وليس كذلك وقيل لم يكن يميل
الى امر النسا لانه كان سيدا وحصورا وعن
ابن عباس لم تلد العواقر مثله ولدا كانه قيل
فما قال في جواب هذه الاشارة والبشارة
العظيمة فقيل قال عالما بصدقها طالبا لتاكيدها
للتلذذ بترديدها وهل ذلك من امراته او من
غيرها اذ كان منهما يكونان على حالتهما من الكبر
او غيرها غير طايش ولا عجل رب اي ايها المحسن
الي باجابة الدعا انى يكون اي كيف وعلى لي غلام
اي حال لانه وكانت امراتي اذ كانت
شابة عاقرا غير قابلة للولد وانا وهي شابان
فلم ياتينا ولد لاختلال احد الشيئين فكيف
بها وقد اسنت قال الجلال المحلي بلغت ثمان
وتسعين سنة وقد بلغت انا من الكبر عتيا
من عتا يبس اي نهاية السن قال الجلال
المحلي مائة وعشرين سنة وربما تقرر سقطه
ما قيل لم يعجب زكريا عليه الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)